40 سببًا لتكفير الذنوب



جمع وترتيب

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧



٤٠ سبباً لتكفير الذنوب

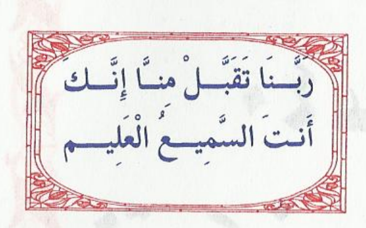
جمع وترتيب

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

٥٨٨٣١١٧ - ٧٧٩٥٠٢٧



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

رقم الإيداع	٩٨٥٠/ ٢٠٠٢
الترقيم الدولى	977-5234-50-6

التجهيز الفنى: إبراهيم حسن

ت: ٠١٢٦٥٢٤٤٨٧

الشركة الفنية للطباعة ت: 7771039

الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش البـاب الأخضـر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١). **أما بعد:**

فإن المؤمن لم يخلقه الله ـ جل وعلا ـ معصومًا من الذنوب

والخطايا. بل إنه يطيع ربه ويجتهد فى طاعته قدر استطاعته ممتثلاً أمر الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فإذا وقع فى معصية فإن الدنيا كلها تضيق عليه.... بل إنه يشعر فى ذلك الوقت أن هذا الذنب كأنه جبل وهو قاعد أسفل الجبل يخشى أن يقع عليه. وكل ذلك لأنه يستحضر دائمًا وأبدًا رقابة الملك جل جلاله.

ولذا فإنه من كمال رحمة الله أن جعل للإنسان فرجًا ومخرجًا من تلك الذنوب، إما بغفران الذنوب وسقوط العقوبة، وإما بتبديل السيئات إلى حسنات... فتلك هى رحمته التى وسعت كل شىء.

ولذا فإننى رأيت أن أجمع لإخوانى وأخواتى بعض الوريقات اليسيرة التى نعرف من خلالها كيف تسقط العقوبة عن العصاة، ثم نعقّب بعدها بأسباب المغفرة ومكفّرات الذنوب سائلاً الله ـ عز وجل ـ أن ينفع بها المسلمين فى كل زمان ومكان. إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وكتبه الفقير إلى عفو الغفار الرحيم

محمود المصرى (أبو عمار)

أسباب سقوط العقوبة عن العصاة

- يقول صاحب شرح العقيدة الطحاوية: إذا وقع العبد المؤمن فى المعصية، فإن الله سبحانه وتعالى قد فتح لعباده أبواب رحمته، للخلاص من عقوبة ما يقعون فيه، إذا أخلصوا واتقوا.

فالحسرة كل الحسرة لمن لم يتعرض لتلك الأسباب التى تُسقط عنه العقوبة... هذا وقد استقرأ بعض العلماء الأسباب التى تُسقط العقوبة عن المعاصى فى نصوص القرآن والسنة، ونلخص للأخ القارئ ما خلص إليه شارح العقيدة الطحاوية فى هذا الموضوع. فقد قال: «إن فاعل السيئات يسقط عنه عقوبة جهنم بنحو عشرة أسباب، عُرفت بالاستقراء من الكتاب والسنة، ثم ذكر منها ما يلى:

السبب الأول ـ التوبة

فقد قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٥٩ ـ ٦٠).

وقال أيضًا: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٠).

والتوبة التى تُسقط العقوبة هى التوبة النصوح، وهى الخالصة النابعة من القلب، لا المقتصرة على النطق باللسان، . . . وهى ما يصحبها الندم على ما فات من المعاصى، والعزم على عدم العودة إليها، وعمل الصالحات.

وكون التوبة سببًا لغفران الذنوب، وعدم المؤاخذة بها مما لا خلاف فيه بين الأمة. وليس شىء يكون سببًا لغفران جميع الذنوب إلا التوبة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

السبب الثانى - الاستغفار

فقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣). والواقع أن الاستغفار يدخل فى معنى التوبة، فإن الاستغفار طلب مغفرة الذنوب التى وقع فيها العبد، وهو ما يدخل فى الندم على ما قدم الإنسان، فإن طلب المغفرة

عنوان هذا الندم، وتزيد التوبة عن الاستغفار أن فى معناها العزم على اجتناب المعاصى فى المستقبل.

السبب الثالث - فعل الحسنات

فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (هود: ١١٤).

السبب الرابع - الوقوع فى المصائب الدنيوية، لقوله ﷺ - كما فى الصحيحين -: «ما يصيب المؤمن من وَصَب ولا نصب ولا غم ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه».

واعلم أن تكفير الخطايا يكون بسبب وقوع المعصية نفسها، فإذا صبر المبتلى فاز بثواب جديد فوق تكفير خطاياه، وإن سخط اكتسب إثمًا جديدًا، ويبقى تكفير خطاياه بوقوع المصيبة.

السبب الخامس - عذاب القبر.

السبب السادس - أهوال يوم القيامة وشدائده.

السبب السابع ـ شفاعة من أذن الله لهم بالشفاعة يوم القيامة.

السبب الثامن ـ عفو أرحم الراحمين من غير شفاعة، كما قال تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (النساء: ٤٨).

السبب التاسع ـ دعاء المؤمنين واستغفارهم فى الحياة وبعد الممات.

السبب العاشر

ما رواه البخارى أن النبى ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار حُبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا نُقوا وُهذبوا أُذن لهم بدخول الجنة، فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدل منه بمسكنه كان له فى الدنيا».

السبب الحادى عشر ـ ما يهدى للعبد المؤمن من ثواب صدقة، أو قراءة أو حج أو نحو ذلك. فقد اتفق أهل السنة على أن الأموات من المؤمنين ينتفعون من سعى الأحياء بأمرين:

الأمر الأول ـ ما تسبب إليه الميت فى حياته، لما ثبت عن النبى ﷺ أنه قال - كما عند مسلم - : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به من بعده».

الأمر الثانى ـ دعاء المسلمين واستغفارهم والصدقة والحج، واختلفوا فى العبادات البدنية، كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر.

فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف إلى وصولها، والمشهور من مذهب الشافعى ومالك عدم وصولها.

أما عن مكفرات الذنوب فهى: إما أن تتمثل فى أفعال يفعلها العبد، أو أقوال يقولها فيغفر الله ـ عز وجل ـ له.. وإما أن تتمثل فى إخبار النبى ﷺ عن أفعال فعلها بعض الناس من الأمم السابقة لكى نتأسى بهم فى ذلك الفعل ولكى يغفر الله لنا كما غفر لهم بسبب فعلهم هذا.

وإليك أخى الحبيب وأختى الفاضلة.. ها هى مكفرات الذنوب أقدمها لحضراتكم سائلاً الحق جل جلاله أن يغفر ذنوبنا وأن يستر عيوبنا:

مكفرات الذنوب

١ - من مات على التوحيد

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تموتُ وهى تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ﷺ يرجع ذلك إلى قلب موقنٍ إلا غفر الله لها»(١).

٢ - إسباغ الوضوء

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقيًا من الذنوب».

٣ - من توضأ وصلى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه

روى البخارى عن حُمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى

(١) رواه أحمد والنسائى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٩٣).

عثمان بن عفان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه فى الوضوء، ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثًا ويديه إلى المرفقين ثلاثًا، ثم مسح برأسه، ثم غسل كل رِجلٍ ثلاثًا، ثم قال: رأيت النبى ﷺ يتوضأ نحو وُضُوئِى هذا وقال: من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدِّثُ فيهما نفسهُ غفرَ الله له ما تقدَّم من ذنبه».

٤ ـ من توضأ عقب الذنب ثم صلى واستغفر الله

عن ابن الحكم الفزارى قال: سمعتُ عليًا يقولُ: إنى كنت رجلاً إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثًا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى به، وإذا حدَّثنى رجُلٌ من أصحابه استحلفته، فإذا حَلَفَ لى صدَّقته، وإنه حدَّثنى أبو بكر وصدق أبو بكر. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يُذنبُ ذنبًا ثم يقومُ فيتطهرُ، ثم يصلى، ثم يستغفرُ الله إلا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ إلى آخر الآية[١].

(١) رواه أحمد وأصحاب السنن، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٣٨).

٥ ـ الصلاة فى المسجد مع الجماعة

عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو فى المسجد غفر الله له ذنوبه»(١).

وعن أبى هريرة قال ﷺ - كما عند البخارى -: «... وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له درجة وحُط بها خطيئة...».

٦ ـ كثرة الخُطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

---

(١) رواه مسلم وأحمد والنسائى - صحيح الجامع (٦١٧٣).

وقال رسول الله ﷺ: «أتانى الليلة آت من ربى، قال يا محمد! أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟. قلت: نعم، فى الكفارات والدرجات، ونقل الأقدام للجماعات، وإسباغ الوضوء فى السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه»(١).

٧ـ المحافظة على الصلوات الخمس والجمعة

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر».

وقال ﷺ - كما عند البخارى -: «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا ما تقول ذلك يُبقى من درنه؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيئًا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

* * *

(١) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٩).

٨ ـ الإكثار من السجود لله

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة».

٩ ـ قيام الليل

عن أبى أمامة الباهلى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وقُربة إلى الله تعالى ومنهاةٌ عن الإثم وتكفير للسيئات ومطردةٌ للداء عن الجسد»(١).

١٠ ـ صلاة التسابيح

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمهُ وحديثهُ خطأه وعمده صغيرهُ وكبيرهُ سره وعلانيتهُ عشر خصال: أن تُصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتابِ وسورة، فإذا فرغت من القراءة فى أول

---

(١) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٠٧٩).

ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوى ساجدًا فتقولها وأنت ساجدٌ عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ثم تسجدُ فتقولها عشرًا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا، فذلك خمسٌ وسبعون فى كلِّ ركعةٍ تفعلُ ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففى كل جمعةٍ مرة، فإن لم تفعل ففى كل شهرٍ مرة، فإن لم تفعل ففى كل سنةٍ مرة، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة»(١).

١١ـ من اغتسل أو توضأ وصلى الجمعة

عن سلمان الفارسى قال: قال النبى ﷺ - كما عند البخارى -: «لا يغتسل رجلٌ يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دُهنه أو يمسَّ من طيب بيته ثم يخرج فلا يُفرقُ بين اثنين ثم يصلى ما كُتب له ثم يُنصتُ إذا تكلم الإمام إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى».

(١) رواه أبو داود والنسائى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٩٣٧).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا واستمع وأنصت غُفر له ما بينه وبين الجمعةِ وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ، ومن مس الحصى فقد لغا» (١).

١٢ ـ الأذان

قال ﷺ: «إن المؤذن يُغفر له مدى صوته. . .» (٢).

١٣ ـ من وافق تأمينه تأمين الملائكة

قال ﷺ - كما عند البخارى -: «إذا قال الإمام «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال - كما عند البخارى -: إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غُفر له ما تقدم من ذنبه».

وفى رواية أخرى فى البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله

(١) أخرجه مسلم وأحمد والترمذى - صحيح الجامع (٦١٧٩).

(٢) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٤٤).

ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه».

١٤- من صلى عليه مائة من المسلمين

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من صلى عليه مائةٌ من المسلمين غُفِرَ له»(١).

١٥- الصدقة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١).

وقال ﷺ: «.. وصدقة السر تطفئ غضب الرب»(٢).

١٦- صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر

قال ﷺ - كما في الصحيحين -: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

(١) رواه ابن ماجة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٦).
(٢) رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٩٧).

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال - كما عند البخارى -: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه».

١٧ - صيام يوم عرفة وعاشوراء

قال ﷺ: «صيام يوم عرفة، إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده، وصيام يوم عاشوراء، إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله»[(١)].

١٨ - الحج المبرور

قال ﷺ - كما عند البخارى -: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

وقال ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة»[(٢)].

١٩ - متابعة الحج بالعمرة

قال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن متابعة بينهما تنفى الفقر والذنوب، كما ينفى الكير خبث الحديد»[(٣)].

---

(١) رواه الترمذى وابن حبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٨٥٣).

(٢) رواه أحمد، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤١٣٥).

(٣) رواه أحمد وابن ماجة، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٨٩٩).

٢٠ـ الجهاد فى سبيل الله

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال - كما عند مسلم -: «يُغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَين».

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١).

٢١ـ اتباع السيئات بالحسنات

قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤).

ووصى النبى ﷺ معاذًا لما بعثه إلى اليمن فقال: «يا معاذ: اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»(١).

وهذا مثال عملى... فلقد روى البخارى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت عند النبى ﷺ فجاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله إنى أصبتُ حدًا فأقمه علىَّ قال ولم يسأله عنه قال

(١) رواه أحمد والترمذى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٧).

وحضرت الصلاة فصلَّى مع النبى ﷺ فلما قضى النبى ﷺ الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إنى أصبتُ حدًا فأقم فىَّ كتاب الله قال أليس قد صليت معنا؟ قال نعم. قال: فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدَّك».

٢٢ـ إماطة الأذى عن الطريق

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال - كما عند مسلم -: «لقد رأيت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس»... وفى رواية: «غُفر لرجلٍ نحَّى غصن شوك عن طريق الناس».

٢٣ـ بذل السلام وحُسن الكلام

قال ﷺ: «إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحُسن الكلام»[١].

وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يتفرقا»[٢].

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٢٣٢).
(٢) رواه أحمد والترمذى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٧٧).

٢٤- حضور مجالس الذكر تقرباً إلى الله

قال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «إن لله ملائكة سياحين فى الأرض فُضلاً عن كُتاب الناس يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر. . . - إلى آخر الحديث حيث يقول تعالى لملائكته: - أشهدكم أنى قد غفرت لهم».

٢٥- التسامح فى البيع والشراء

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «غَفَرَ الله لرجل كان قبلكم كان سهلاً إذا باع سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا اقتضى»(١).

٢٦- الإحسان إلى الحيوان

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال - كما عند البخارى -: «غُفِرَ لامرأة مُومسةٍ مرت بكلب على رأس ركِيٍّ يلهثُ قال: كاد يقتله العطش فنزعت خُفَّها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك».

* * *

(١) رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤١٦٢).

٢٧ـ التجاوز عن المعسر

عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال - كما عند البخارى -: «كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسرًا قال لفتيانه: تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه».

٢٨ـ الصبر على البلاء بكل صوره ومعانيه

قال ﷺ : «إن الله عز وجل يقول: إنى إذا ابتليت عبدًا من عبادى مؤمنًا فحمدنى على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، . . . . ويقول الرب عز وجل: أنا قيدت عبدى وابتليته، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر، وهو صحيح»(١).

وقال رسول الله ﷺ : «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما»(٢).

٢٩ـ من أقيم عليه الحد فى الدنيا

قال ﷺ : «أيما عبد أصاب شيئًا مما نهى الله عنه، ثم أقيم

---

(١) رواه أحمد وأبو يعلى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٣٠٠).

(٢) رواه أحمد والنسائى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٧٩).

عليه حده، كفر الله ذلك الذنب»(١).

وروى البخارى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط فقال: «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصونى فى معروف فمن وفّى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فأُخذ به فى الدنيا فهو كفارة له وطهورٌ، ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». قال أبو عبد الله إذا تاب السارق بعد ما قُطع يده قُبلت شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قُبلت شهادته».

٣٠ - من بلغ سن التسعين فى طاعة الله

عن أنس بن مالك قال: إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة آمنه الله من أنواع البلايا من الجنون والبرص والجُذام، وإذا بلغ الخمسين لين الله عز وجل عليه حسابه، وإذا بلغ الستين رزقه الله إنابةً يحبه عليها وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل

---

(١) رواه أحمد والحاكم، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٧٣٢).

السمـاء، وإذا بلغ الثمـانين تقبل الله منه حسناته ومـحا عنه سيئاته، وإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسُمى أسير الله فى الأرض وشفِّعَ فى أهلهِ».

٣١ ـ قراءة سورة الملك

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «إن سورةً فى القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غُفر له.. وهى تبارك الذى بيده الملك»(١).

٣٢ ـ أذكار متفرقة يغفر الله بها الذنوب

قال ﷺ - كما عند مسلم -: «من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينًا، غُفر له ذنبه».

قال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «.. ومن قال: سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

---

(٣) رواه أحمد وأصحاب السنن، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٠٩١).

وقال رسول الله ﷺ - كما عند مسلم -: «من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعامًا ثم قال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوبًا، فقال: الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه» (١).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطُهُ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غُفر له ما كان فى مجلسه ذلك» (٢).

(١) رواه أحمد وأصحاب السنن، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٠٨٦).
(٢) رواه الترمذى والحاكم، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦١٩٢).

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم دعا: رب اغفر لى غُفر له» (١).

وعن على رضي الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «ألا أُعلمك كلماتٍ إذا قلتهن غُفر لك مع أنه مغفور لك. لا إله إلا الله الحليم الكريم. لا إله إلا الله العلىُّ العظيمُ. سبحان الله رب السموات السبعِ ورب العرش العظيم. الحمد لله رب العالمين» (٢).

٣٣ ـ تساقط الذنوب مع الركوع والسجود

قال ﷺ: «إن العبد إذا قام يصلى أتى بذنوبه كلها فوُضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه» (٣).

(١) أخرجه البخارى وأحمد والترمذى - صحيح الجامع (٦١٥٦).
(٢) رواه الترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٦٢١).
(٣) السلسلة الصحيحة: ح ١٣٩٨).

٣٤ ـ ألف حسنة بمائة تسبيحة

عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ قال: كنا عند النبى ﷺ: «فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟»».

قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» (أخرجه مسلم).

٣٥ ـ دعاءٌ مرغوب.. لمغفرة الذنوب

سمع النبى ﷺ رجلاً يقول فى التشهد: «اللهم إنى أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد، الذى لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لى ذنوبى، إنك أنت الغفور الرحيم» (١).

٣٦ ـ تكفير الخطايا

قال ﷺ: «ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه، ولو

(١)(رواه أبو داود وأحمد بسند حسن)

كانت مثل زبد البحر»[١].

٣٧ ـ قلوبٌ تتصافح.. وذنوب تتساقط

قال ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله فلا يفترقان حتى يُغفر لهما»[٢].

٣٨ ـ حُسن الخلق... وثقله فى الميزان

قال ﷺ: «من كان سهلاً هينًا لينًا حرمه الله على النار»[٣].

وقال ﷺ: «ما من شىء يوضع فى الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة»[٤].

* * *

(١) (صحيح الجامع: ح ٥٦٣٦).
(٢) (السلسلة الصحيحة: ح ٥٢٥).
(٣) (السلسلة الصحيحة: ح ٩٣٨).
(٤) (صحيح الجامع: ح ٥٧٢٦).

٣٩ ـ ستر من الذنوب.. وكسوة من السندس

قال ﷺ: «من غسل ميتًا فستره ستره الله من الذنوب، ومن كفنه كساه الله من السندس»(١).

٤٠ ـ إماطة الأذى عن الطريق

قال ﷺ: لقد رأيت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس» (أخرجه مسلم).

* وأخيرًا أخى الحبيب وأختى الفاضلة: كانت هذه هى بعض الأسباب التى يغفر الله بها الذنوب.. كتبتها فى تلك السطور القليلة لتكون حاديًا لنا لأن نعمل بما فيها عسى الله أن يغفر ذنوبنا وأن يستر عيوبنا.

وأُهدى إليكم تلك الآيات لأختم بها تلك الرسالة القصيرة.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

(١) (السلسلة الصحيحة: ح ٢٣٥٣).

(١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣ : ١٣٦).

فهيا نفتح مع الله ـ جل وعلا ـ صفحة جديدة كلها توبة وإنابة وبذل وتضحية وصدق وإخلاص بعد أن نحقق التوحيد لله - عز وجل - ولسان حال كل واحدٍ منا ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (طه: ٨٤).

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصرى

(أبو عمار)

فهرس الكتاب

الموضــوع **الصفحة**